فعاملوا البه فاقسم عليهم بالديوا والنفر الاجلسهم واراد بذلك ما اتى عليهم من قوله الذين
اووا ونصروا قلت يحمل ذلك النهي والوعيد على المتكبرين ومن بعضه الا لم يقم له لا لما كان
فيه اكرام للاخ المومن وكذلك كل قيام اثمره الحب في الله ولفظ الشجاوي واحمد والطيالسي
والترمذي واخرون عن معاوية مرفوعا في الباب عن قال الخطابي معناه يقوم منتصب
بين يديه قال وفي سعد دلالة على ان قيام المرء بين يدي رحمه الله الرئيس الفاضل غير مكروه
قال البيهقي وهذا القيام يكون على وجه البر والاكرام كما كان قيام الانصار وقيام طلحة
لكعب بن مالك ولا ينبغي للذي يقام ان يريد ذلك من صاحبه حتى ان لم يفعل الطلعن
عليه او شكاه وهو كما ذكرنا وقد افرد بعض المطلعين في ذلك رسالة مفردة نعم
ومقام النهيب انما يحسن حيث يسعى لا على كل حال اذ حسن الخلو والتواضع مندوب اليه
عند التهاد لما في النهيب مطلقا من المنع من السوال والاسترشاد وكما يعرف من اخلاقه صلعم
قولا وفعلا وبكع قوله تع انك لعلى خلق عظيم وقول عائشة كان خلقه القران
وكذا الوصي من بعده ولذا قال بعضهم لو دعاقبة والقائي قوله علم ولا اتخاذ حاجب
عليه فليس من التكبر لما فيه من النهيب في الصدر ولما يفضي اليه الا دلال في غالب الاحوال
من الصحر والملل فيفوت المقصود الاصلي من العام تلك الامور العظام وقد اخذ النبي
صلعم ان الحجابة على الباب وقد رد على علم في خبر الطير ولم ينكر النبي صلعم عليه
اي على انس في رده عليا لكن قال له يا انس ما حملك على ما صنعت فقال لما سمعتك
احببت ان يكون رجلا من قومي فقال صلعم ان الرجل ليحب قومه اعلم ان هذا الحديث
الشريف قد كثر فيه كلام المحدثين فضلا لاهله كثير منهم من اهل التساهل كما هو عادتهم
في احاديث الفضائل ان جاء فضيلة لاصل لهم فلا تراه سلم احد منهم من شنعة
تحامل او تعرج بما لا يكون تحته طائل والحق الحقيق ان يتبع والمعتمد فيه عن المحققين
منهم ما لخصه عن انس كان عند النبي صلعم طير فقال رسول الله صلعم اللهم ائتني باحب

حلكك الك

حجبت

خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فجاء علي فاكل رواه الترمذي وله طرق كثيرة وقال الحاكم
رواه عن انس اكثر من ثلثين نفسا فيقوى كل من تلك الطرق بعلمه وتصير بمجموعها صحيحا لغيره
والحسن لغيره يحتج به عند المحققين كالحسن لذاته هذا في الاحكام واما في الفضائل
فدون ذلك بلا كلام وهو [illegible] طرقه طريق رجالها ثقات الا واحدا قال بعض
الحفاظ فلم ازل من وثقه ورواه البغوي في شرحه في حسن المصابيح ومن جرحه وطرق الى
رجالها ثقات الا واحدا [illegible] قال النسائي ليس بالقوي وهو معارض بان كثيرا وثقه
وذكر الحاكم انه صح عن علي علم وابي سعيد وسفينة من الصحابي وقد جزم الذهبي في
رده الحاكم المذكور ان للحديث اصلا بعد ان تعلق في رده في مواضع من الميزان
واما ذكره بذلك حيث قال وقد روي من وجوه انه اهدي لرسول الله صلعم طير مشوي
فقال صلعم اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير وكان انس على الباب
فقال صلعم فاتى علي علم فرده انس [illegible] قال في الرابعة فشق به النبي صلعم
فقال رسول الله افتح له يا انس فدخل فقال النبي صلعم حين رآه والي الحديث بطوله
من حديث الترمذي وكونه علم احب الخلق الى الله لا يستلزم ان يكون فوق رسول
الله لقيام المخصص القاطع ولان المخاطب لا يدخل في عموم خطابه وان كان قد
شاركه في خصال الشرف غير النبوة فرتبتها طاهرة ولهذا ابكوا صلعم لعلي كمن تحب
في المحبة عنده سبحانه وتعالى فهو حبيب الله وخليله وحديث الانوار والاشباح
الثابت من طريق اهل البيت وفي معناه غيره فيشهد انهما في عالم الانوار في
اصل مبدا الخلقة لا من تراب الاباء لا بداع كما يعرف ذلك المطالع المطلع
المنصف ففيهما خصوصية [illegible] من خصوصيات الملكية اذ خلقوا من نور واذا
تحقق محبة الله تعالى لامير المومنين كرم الله وجهه كما هو صريح هذا الحديث

جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)